بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق وكن الفاعل غايب من عليها الصلوة واثني
الحمد لله الذي تجلى في سلسلة الوجود فتطهر بذاته على ذاته في ذاته
لذاته كما هو الموجود والصلوة والسلام على حبيب الله محمد المبعوث في
نهاية دور النبوة وخاتمه وعلى آله الذين هم مبداء تطبيق دائرة الوجود
على دائرة الولاية ورضوان الله تعالى على اصحابه المشتاقين و
على التابعين لهم من المؤمنين الصالحين الى يوم الدين اما بعد
فهذه رسالة في الدور والتسلسل والبرهان على بطلانهما اعلم انهما كلاهما في المطالب
لمطالب الطبيعية والالهية اذ كثيرا من الاستدلالات في الفنون مبناه
الحكمية منساقة الى لزوم الدور والتسلسل فينبغي ابطالهما فنقول التسلسل
فهو ان احدهما في الامور الاعتبارية وهو ليس بباطل لانه ينقطع بانقطاع
تلك الاعتبارات لكن فرض اثنان علة بسيطة ولها اثران فلنا
ان نعتبر فيها المصدريات الى غير نهاية بان نقول لتلك العلة مصدرية
بالنسبة الى الاثرين وتلك المصدريتين كلاهما او احدهما ان دخل في
تلك العلة البسيطة لزم التركيب وان كانتا خارجتين فلها اي العلة و
تلك العلة هي العلة الاولى والا لم تكن الاثران اثرين لها ثم نحصل مصدرية
اخرى بالنسبة الى المصدرية الاولى وهلم جرا وهكذا نسوق الكلام حتى تقع
المصدريات الى غير نهاية وقيل هذا التسلسل يستحيل لانه منوط
باعتبارات محضة والثاني في الخارج اثنانيا من التسلسل الذي في الامور
الموجودة المترتبة بالعلية معا الى غير النهاية وهو باطل ويجب بيان
بطلانه فانه يكفي لكل احد بل الاذهان المبتدية والمتوسطة بمراحل لها
بعد في درايته وادراكه بعد البيان فنقول ان هذا التسلسل باطل لانا اذا

اذا اردنا تحصيل ا او كان هو يتوقف على ب في ب على ج بمعنى ان
كل واحد منها علة لما تقدم وكذا ج على د فما ذا التسلسل الى غير النهاية فهذا
هو المسلسل الذي اذا انتهى اليه قياس الخلف كان مسلسلا بالامر الباطل وهو المنتهى
واستدل القوم على بطلانه بوجهين الاول برهان التطبيق وتقريره انه لو
تسلسلت العلل والمعلولات الى غير النهاية لامكننا فرض جملتين
احدهما من المعلول الاخير بمرتبة واحدة ثم نطبق احد الجملتين على الاخرى
الاولى بان نجعل الاول من هذه الجملة مقابلا للاول من الجملة الثانية
والثاني من الاول مقابلا للثاني من الثانية وهكذا الثالث للثالث
والرابع للرابع فان استغرقت الجملة الثانية بالنسبة الى الجملة الاولى بان
نجد لكل واحد من افراد الجملة الثانية واحدا من افراد الجملة الاولى وبالعكس
بالتطبيق من الطرف المتناهي والغير المتناهي فيكون الناقص كالزائد و
مساويا له وهو باطل وان لم تستغرق بان لا يوجد في الثانية
شيء يوجد في الاولى في العلل والمعلولات يلزم انقطاع الناقص وهو
الثانية وقد زيد الاولى على الثانية بمرتبة واحدة فيلزم تناهي الاولى
ايضا لان الزائد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا واذا اردت
تصويره فانظر الى ذينك الخطين فان خط ا ر هو الجملة الاولى في الازاء
معلول واحد من ا الى ب والجملة الثانية الناقصة هي خط ح ز
فاذا فرضنا تطبيق ا ب على ح ط ثم تطبيق ب ج على ط ي
وعلى هذا فان استغرقت الثانية الاولى يلزم ان يكون الناقص
كالزائد في المقدار وان لم تستغرق يلزم انقطاع خط ح ز دون خط
ا ر الزائد عليه بمعلول واحد وهو ا ب فيكون ا ر متناهيا ايضا

متناهيا لما ذكرنا وفيه نظر لان التساوي انما يختص بما بين المحاذي
الطرفين وقد فصلناه في رسالة اخرى مشتملة على البراهين الثلثة
التطبيقي والسلمي والمسامتة وكذا بيناه في شرح الطوالع وحاشية
واما الدور فاي واما بطلان الدور فان صريح العقل جازم على
تقدم وجود المؤثر على وجود الاثر فلو كان الاثر ايضا مؤثرا في مؤثره
السابق عليه لزم تقدم وجوده على نفسه بمرتبتين او اكثر وهو
مح واعلم ان لابطال التسلسل وجها آخر وهو ان مجموع الممكنات
المتسلسلة محتاج الى كل واحد منها فيكون ممكنا محتاجا الى سبب
وذلك السبب ليس نفسه والا لزم الدور ولهذا قدمنا الدور عليه فلا
يكون علة بتمامه مستقلة للمجموع فهو امر خارج عنه والخارج عن
تلك الممكنات لا يكون ممكنا واعترض على هذا الوجه بان المؤثر فيه هو
الآحاد التي لا نهاية لها واجيب بانه ان اريد بان المؤثر هو
الكل من حيث هو كل فهو نفس المجموع وان كان المجموع لزم تأثير
الشيء في نفسه وقد ابطلناه وان اريد ان المؤثر كل واحد لزم اجتماع
مؤثرات مستقلة على معلول واحد شخصي لا نوعي وقد برهن على
استحالته في باب العلة والمعلول فكان المؤثر داخلا وهو مح لما ذكرنا
واعلم ان الدور يستلزم التسلسل لانا نقول ان ا اذا كان موقوفا
على ب وب على ا كان ا مثلا موقوفا على نفسه ولا شك ان
الموقوف عليه غير الموقوف فنفس ا غير ا فهناك شيئان ا
ونفسه وقد توقف الاول على الثاني ولنا مقدمة صادقة هي ان
نفس ا ليست الا ا وهي تتوقف نفس ا على ب وب على نفس ا فيتوقف

فيتوقف نفس ا على نفسها اعني على نفس نفس ا وتغايران لما مر من
ان الموقوف عليه غير الموقوف ثم نقول ان نفس نفس ا ليست الا ا
فيلزم ان يتوقف نفس نفس ا على ب وب على نفس نفس ا وهكذا
نسوق الكلام حتى يتوقف نفوس غير متناهية في كل واحد من جانبي
الدور على نفوس غير متناهية من الجانب الآخر لانا نقول هذا الاستدلال
ينتهي الى التسلسل الذي فيه الامور الاعتبارية لا الامور الموجودة المترتبة
وهو ليس بباطل كما ذكر في اول الرسالة فان ا باعتبار موقوف
عليه وباعتبار آخر موقوف ولا شك ان ذاتها واحدة فلا يكون
الموقوف عليه مغايرا للموقوف ولهذا قال ذلك المستدل وفيه بحث
اي في الاستدلال على ذلك الاستلزام اي استلزام الدور التسلسل واذا عرفت
هذا فنقول البرهان على الاستلزام هو ان نقول انه اذا كان ا موقوفا على
ب وب على ا واردنا تحصيل معرفة ا فكلما تم رجوع النهاية الى
البداية لزم التنقل من البداية كالالف الى النهاية كالباء فلزم التسلسل في
تلك الادوار الغير المتناهية فان قلت اذا عاد الى المرتبة الاولى فلا حاجة
الى التنقل المذكور لانه تكرار محض فلا تلك التكرارات فيه نظر لان الاول
لو افاد والمرات في سلسلة التسلسل فانه لابد فيه من التنقل ههنا لان اذا اردنا
تحصيل معرفة ا ولا تحصيل بعد فنضطر الى ذلك التكرار مرة بعد اخرى
ولنا برهان آخر غير ما ذكرنا والله تعالى اعلم وهو وجداني فلينظر اليه
وهو ان ا اذا كان متوقفا على ب وب على ا كما عند زيد ثم عند عمرو كذلك
فاذا قصد تحصيلها والمحصلون هم النفوس الناطقة الانسانية وهم غير متناهية
مثلا اذا فرض تحصيل تعقل ا ان يعقل ما عل غيره في ا او ب وهو الى
يستلزم

[illegible]